بسم الله الرحمن الرحم

بيانُ علوِّ اللهِ تعالى فوقَ العرش، وكونِ العرشِ فوقَ السماواتِ السبع

الحمدُ لله قبلَ كلِّ كلام، وله الحمدُ في كلِّ مقام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الكرام.

أَمَّا بَعْدُ،

فإنَّ كتابَ اللهِ تعالى من أوله إلى آخره، وسنّةَ نبيِّه ﷺ، وكلامَ الصحابةِ والتابعين، وسائرَ أئمةِ الأمة، متواطئةٌ على إثبات علوِّ اللهِ تعالى فوقَ العرش، وأن العرشَ فوقَ السماوات، ولم يُنقل عن أحدٍ من السلف الصالح خلافٌ في ذلك.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ :"مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ إِلَى الْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ"([1]).

أَفَلَا تَرَى أَيُّهَا الْمُؤمن كيف بيّن ابنُ مَسْعُود ﷺ الفواصلَ بين السماءِ الدنيا والتي تليها، وبين كل سماءٍ إلى السماء السابعة، وميّز بين الكرسي والعرش، وبيّن أن العرش فوق السماوات، وأن الله تعالى فوق العرش.

وهذا هو اعتقادُ المؤمنين بالغيب أن الله فوق عرشه، علوًّا يليق بجلاله، كما قال ﷻ :{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ}([2])، ومع ذلك، فإن علمَ الله في كل مكان، قال الله تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ}([3]) معناه: معيةُ علمٍ وإحاطةٍ واطلاع، وسمعٍ وبصر، لا معيةَ ذات، فهو سبحانه فوق عرشه، محيطٌ بكل شيء، أعظمُ من كل شيء، وأكبرُ من كل شيء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

خالد بن عبد الله العلوي

١٧ شعبان ١٤٤٧هـ

مملكة البحرين/ مدينة المحرق

---

[1]) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٥٥ و في النقض ٤٧١/١ وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٨٥٥/٢ والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٠/٢ وأحمد الدينوري المالكي في المجالسة وجواهر العلم ٤٠٦/٦ بسند حسن، وصححه العلامة حمود التويجري في إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية ص ٢٧.

[2]) الأعراف:٥٤.

[3]) الحديد:٤.